

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - الأسوة الحسنة: التخلية (١٢)

الشماتة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اصبحتنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحتنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:07](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبحت بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:31](#)

اللهم انا اصبحتنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد بهذه متابعة في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:53](#)

في قسمها الثاني التخلية وحلقة اليوم وهي الحلقة الواحدة والعشرون حول الشماتة الشماتة اصل هذه الكلمة يدل على فرح بمصيبة نزلت بمن تعاديه الفرحة ببليّة نزلت بمن يعاديك وتعاديه سرور النفس بما يصيب غيرها من الاضرار - [00:01:16](#)

وفي الغالب يكون منشأها العداوة او الحسد لقد ورد ذم هذه الخصلة في كتاب الله عز وجل واستعاذ منها رسوله صلى الله عليه وسلم نقرأ في القرآن بقصة نبي الله موسى - [00:01:55](#)

اخيه هارون نعم. قال ابن امة ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين لا تفعل بي ما يتمنونه من الاستهانة بي والاساءة الي - [00:02:18](#)

تقرأ ايضا قول الله سبحانه ان تمسككم حسنة تسوءهم وان تصبكم سيئة يفرح بها هذه شماتة الاعداء وان تصيبكم سيئة يفرح بها. فهذا الفرحة شماتة والحسد والشماتة متلازمان نقرأ ايضا قول الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا - [00:02:43](#)

ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد لما شمت اليهود لما شمت اليهود بالمسلمين يوم احد فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد - [00:03:12](#)

لقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم لما هزم المسلمون اهل الشرك يوم بدر فقال بعضهم البعض هذا والله النبي الذي بشرنا به موسى - [00:03:35](#)

لا ترد له راية ثم ارادوا اتباعه ثم تلاوموا بعد هذا وقال بعضهم البعض لا تعجلوا حتى تنظروا وقعة اخرى مش من اول مرة كده خيلنا نشوف فلما كان يوم احد - [00:03:55](#)

ونكب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت عليهم شقوتهم فلم يسلموا وكان بينه وبين رسول الله عهد الى مدة فنقضوا ذلك العهد طلق كعب بن الاشرف بستين راكبا الى مكة ليستفزههم - [00:04:11](#)

فاجمعوا امرهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم انزلت فيهم هذه النعمة في السنة المطهرة لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من جهد البلاء - [00:04:33](#)

ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. الحديث متفق عليه تماتت الاعداء كما قلنا فرح العدو ببليّة تنزل بعدوه من اقوال سلفنا الصالح في هذا الباب يقول عمر بن عبدالعزيز ما رأيت ظالما - [00:04:52](#)

اشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع اذا رأى الحاسد نعمة بهت واذا رأى عثرة قامت اذا اراء نعمة بهت واذا رأى عثرة كبد

قال اخر عبت شخصا قد ذهبت بعض اسنانه فذهبت اسناني - [00:05:28](#)

ونظرت الى امرأة لا تحل لي ونظرة زوجتي من لا اريد عيرت رجلا بالافلاس فافلست يقول ابن الجوزي ومثل هذا الكثير وما نزلت به افة او غم ولا ضيق صدر - [00:05:59](#)

الا بزل اعرفه حتى يمكنني ان اقول هذا بالشيء الفلاني وقد اخرجت الترمذي حديث واسناده ليس لم يثبت يعني رؤية حديثا وليس بحديث لا تظهر الشماتة لايك ويعافيه الله وبيئته - [00:06:18](#)

كلمة مأثورة جميلة لكنها ليست بحديث لا يصح اسنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لايك فيرحمه الله وبيئته. او فيعافيه الله وبيئته من اقبح سور الشماتة - [00:06:43](#)

التعير بالذنب فمات بالذنب تعبير المذنب بذنبه ان تعييرك لايك بالذنب اعظم اثما عند الله من مرتكب الذنب نفسه بما فيه من صولة الطاعة وتزكية النفس وشكرها والمناداة عليها بالبراءة من الذنب - [00:07:02](#)

وان اخاك قد باء به ثم قال ابن القيم ولعل كسرتة بذنبه وما احدث له من الذلة والخضوع والازراء على نفسه والتخلص من مرض الدعوة والكبر والعشب ووقوفه بين يدي الله ناكس الرأس خاشع الطرف منكسر القلب - [00:07:26](#)

انفع له وخير من صولة طاعتك. وتكثر بها والاعتداد بها. والمنة لله وخلقه بها فما اقرب هذا العاصي من رحمة الله وما اقرب هذا المذل بطاعته من من وقت الله فذنب تذلل به لديه - [00:07:49](#)

احب اليه من طاعة تذلل بها عليه يقول لي عقبال الجميلة دي مرة ثانية تأملوها وبارك الله فيكم نعم فذنب تذلل آآ فذنب تذلل به لديه احب اليه من طاعة تذلل بها عليه - [00:08:14](#)

نعم وانك ان تبيت نائما وتصبح نادما خيرا من ان تبيت قائما وتصبح معجبا. فان المعجب لا يصعد له عمل. الى اخر ما قال رحمه الله الشامت قد تنعكس المصيبة عليه كما قلنا لا تظهر الشماتة لايك فيعافيه الله وبيئته - [00:08:36](#)

شماتة تعمل قساوة في القلب ظلمة في النفس افة مرزولة من افات النفس البشرية كمثل المسلم لا تجوز ابدا بحال لكنها في حق الكفار فيها تفصيل الكافر المحارب المعاند المقاتل لا بأس - [00:09:03](#)

شيء طبعا طبيعي ان تستشعر الفرح عندما يكسره الله عز يعني عز وجل. وقد قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم - [00:09:28](#)

الكافر المحارب المعاند الابق على الله ورسوله ان ان يكسره ان ان يذل الله انفه وان يكسره امام عينيك امر طبعا يفرح به المؤمنون ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والله ينصر من يشاء - [00:09:48](#)

لكن غير المسلم اذا لم يكن هاربا اذا كان في ذمة في عهد مسالما لا ينبغي ولا يجدر ابدا الشماتة به بل المطلوب شرعا ان تواسيه اذا نزل به مصيبة ان تعوده اذا مرض ان تعزيه بميت مات له ان تهنئه بنعمة تجدد تجددت عنده - [00:10:09](#)

تألم بهذا قلبه على الله ورسوله يعني الاسلام لا يربي نفوسا حانقة حاقدة شامتة في الخلق جميعا. لا هذه فقط شعور تجاه المحارب لله ورسوله الظالم الساعي في الارض بالفساد. اما غيرهم مخزون دعوة استراتيجي دعوة هم جزء من امة محمد. امة الدعوة - [00:10:36](#)

الامة امة دعوة وامة اجابة. امة الدعوة العالم كله وامة الاجابة. من رضي منهم بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا من اسباب الشماتة ضعف الايمان وحب التشفي في الناس - [00:11:02](#)

وتعازم الحسد والعداوات التي تكون بين الناس والحقد والكراهية منافقون شمتوا في النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه يوم احد النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة احد اظهر المنافقون واليهود الشماتة والسرور - [00:11:22](#)

وصاروا يظهرن اقبح القول يقولون ما محمد الا طالب ملك ما اصيب بمثل هذا نبي قط لو كان نبيا ما اصيب ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل - [00:11:48](#)

للذين قتلوا من اصحاب النبي لو كانوا عندنا لو كانوا معنا ما كانش حصل اللي حصل لو اطاعونا ما قتلوا قل فادراوا عن انفسكم

الموت ان كنتم صادقين عبدالله بن ابي بن ساروز رأس النفاق في المدينة. لما لما اصيب ولده في جراح يوم احد اخذ يعيره -

[00:12:08](#)

ويوبخه. مش انا قلت لك فيقول له الذي صنع الله لرسوله وللمسلمين خير. اسكت ما لكش دعوة الذي فعله الله بنبيه وباصحابه خير

[00:12:32](#) - اللهم اهدنا فيمن هديت الشماتة لؤم لا شك انها -

لقمة ليس من الكرم ان يشمت الريل بصاحبه اذا زلت به النعل او نزل به امر وكانوا يقولون وقل للشماتين بنا افيقوا فيلقى الشامتون

[00:12:56](#) - كما لقينا اذا ما الدهر جر على اناس مصائبه اناخ باخرين -

ومن يرى بالاقوام يوما يرونه معرة يوم لا توازي كواكبه فقل للذي يبدي الشماتة جاهلا سيأتيك كأس انت لابد شاربه فقل للذي يبدي

[00:13:27](#) - الشماتة جاهلا سيأتيك كأس انت لابد شارب -

وحسب ابو ذئيب الهزلي يعني مات اولاد له فقال يعني قصيدة طويلة امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يفزع. فقال

[00:13:51](#) - فيها نعم وتجلدي للشماتين اريهم اني لريب الدهر لا اضعع -

والنفس راغبة اذا رغبتها. واذا ترد الى قليل تقنع ولا تشكو الى خلق فتشتمه فتشتمه تقوى الجريح الى الغربان والرخم لما يشكو

[00:14:15](#) - الجريح الى الغربان الغربان عايضة تنهشه عايضة تاكله -

مش لن تبكي لجراحاته ولا تشكو الى خلق فتشتمه شكوى الجريح الى الغربان والرخم. يا ايها الشامت المبدي عداوته او ما بالمنايا

[00:14:39](#) - التي عيرت من عالي تراك تنجو سليما من غوائلها هيهات لابد ان يسري بك الساري -

يا ايها الشامت المبدي عداوته ما بالمنايا التي عيرت من عاري تراك تنجو سليما من غوى هيهات لابد ان يسري بك اللهم اهدنا لاحسن

[00:15:06](#) - الاخلاق ده يهدي لاحسنها الا ان -

واصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم

[00:15:28](#) - وبارك على عبدك ونبيك وعلى اله وصحبه لم -

[00:15:49](#) - اعانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفرك -